

رسائل الرئيس شهاب لي في الهند

أعرض هنا ترجمة كاملة لثلاثة من الرسائل التي وصلتني من الرئيس شهاب إلى الهند، مكتوبة بالفرنسية بخط يده. علماً أن بعض الرسائل الأخرى التي أرسلها، لم تسلك طريقها إلى...!⁵⁵

"عجلتون، في 12 حزيران 1971،

عزيزي جان،

وصلتني رسالتك المرسلة في 4 حزيران الجاري. سُرت كثيراً بالحصول على أخبارك التي بدت جيدة بالرغم من بعده عن البلد.

نعم، يبدو أن رسالتك الأولى "ضاعت في مكان ما".

وصلتني أيضاً رسائل من ميشال، وغابي، والجاج، وج. حروف⁵⁶. سُرت كثيراً بذلك لأنه يذكرني بوجود مجموعة من الضباط حولي، وأنت منهم، كانوا مخلصين جداً وهم ذوي قيمة عالية.

بدأت أقتتنع بالمفهولة بأنه يوجد بعض الخير في كل ظرف مأساوي. هذا ينطبق على وضعكم جمياً. البقاء لبعض الوقت بعيداً عن الأجواء المستجدة هنا، يتيح لكم بعض الراحة النفسية وراحة البال، ويسمح لكم بالتعرف إلى عالم آخر. لكنني أرجو أن لا يدوم غيابكم طويلاً، بالرغم من أنني لا أرى حالياً أملاً كبيراً بعودتكم. الله كريم!

لقد تمكّن جميع رفاقك من إستقبال عائلاتهم معهم بطريقة أو بأخرى، ما عدا الحاج بسبب الوضع الخاص لزوجته الذي يمنعها من الإنتقال للعيش معه في الأرجنتين. لكنه إستفاد من تغطية الدولة ثمن تذاكر السفر لعائلته، لاستضافتهم خلال الثلاثة أشهر من العطلة المدرسية. فهو كسب هذه الفرصة على الأقل.

هنا، نشهد موجة كبيرة من التشكيلات والإحالات إلى التقاعد. يبدو أن كل شيء مقرر

⁵⁵ أي أنها اعترضت من جهة ما قبل أن تصلي.

⁵⁶ شفيقى ميشال ناصيف، غالى لحود، أحمد الحاج وجورج حروف.

بصورة مسبقة، بالرغم من بعض التصادم مع "القاسي"⁵⁷، الذي بدأ بإستعادة بعض السلطة بفضل تحسن بعض علاقاته...!

لا أستغرب ما وصفته عن الحالة البائسة في بلاد الهند الشاسعة. كنت دائماً على علم بأن الوضع المأساوي هو كذلك، خاصة بسبب الهجرات الواسعة للباكستانيين من الشرق. مثلك، يستفيد رفاقك "المهجرين" لتعلم اللغة في أماكن وجودهم، ويتوسّعون معارفهم العامة! مع عودة الطمأنينة، سوف يكون ذلك مكسباً لكم!

كان اختيارك لإبراهيم موفقاً⁵⁸. فهو خدوم جداً ورحب الصدر.

بإنتظار الحصول على أخبارك بصورة دائمة، نفكّر دائماً، زوجتي وأنا، فيك وبعائلتك التي ستلحق بك قريباً على ما يبدو، ونعبر لك عن تقديرنا وعن صداقتنا تجاهك.

فؤاد شهاب

ملاحظة: الا يُستحسن إنتظار زوال موجة وباء الكوليرا قبل سفر عائلتك؟"

"جلتون، في 29 تموز 1971،
عزيزي ناصيف،

سُررت جداً بوصول رسالتك المؤرخة في 20 من الشهر الحالي. تأثرت جداً بهذه الرسالة وبمضمون ما جاء فيها. أشكرك، وأنا غير متفاتجٍ بمشاعرك تجاهي.
بالرغم من كل شيء، لست فاقداً للأمل بأن يتمكّن هذا البلد بنتيجة الأمر، من الإرتقاء إلى مستوى البلاد المتطرفة. يتطلّب الأمر بعض الوقت بسبب مؤسساته الحالية وذئنية حاكمه، لكن ستتمكن الأجيال الصاعدة، وبسبب حس البقاء وبالرغم من قلة ثقافتها المدنية المرجوة، من قلب الأمور وإسلام الراية مع الوقت.

أظن أنك علمت بالوفاة المأساوية للعزيز ج. نجيم. هي كارثة كبيرة – أنا شخصياً أعيش كابوساً، وليس بإمكاني تصديق أن ذلك حصل فعلاً. عرفته وهو ملزماً. كان يتمتع بصفات عالية من الشجاعة، وكان خدوماً تجاه الجميع ويحب عمله كثيراً.

تألم كثيراً من الحالة التي يعيشها الجيش، إلى درجة أن آخر ما كان في ذهنه قبل مفارقته الحياة كان ما طلبه من الراهبة التي هرعت من الدير الذي سقطت المروحية بجنبه للمساعدة. فقال لها أن تقول للرئيس فرنجية بالمساعدة لإنقاذ التدخلات السياسية في الجيش. توفيّ مباشرة بعد أن قال هذه الكلمات للراهبة. هو والطيار المسكين، وذلك بسبب

⁵⁷ Le dur، وهي تسمية الرئيس شهاب للعماد نجيم بالفرنسية.

⁵⁸ المعاون أول إبراهيم منذر الذي نصح الرئيس شهاب به للإهتمام بأموره.

الضباب.

توجهت الى المستشفى العسكري حوالي الساعة العاشرة مساءً مع زوجتي. كان أفراد عائلته وأهله والأصدقاء والضباط بحالة ضياع. وقد شارك عدد كبير من الناس بجنازته.

سوف تكون مهمة من يخافه صعبة جداً لمواجهة الوضع الذي كان نجيم قد شرحه لي لمدة ساعتين ونصف قبل يومين من الحادث.

أنا سعيد بأنك إستقررت الآن جيداً مع عائلتك التي التحقت بك.

زارني منذ عشرة أيام شقيق زوجتك⁵⁹، الذي أعلمك بأنه سوف يمضي إسبوعين عندك، كما زارني ابن عمك⁶⁰. التقينا ميشال⁶¹ قبل مغادرته الى يوغوسلافيا.

على أمل الحصول على أخبارك بصورة دائمة، ترسل زوجتي مشاعر الصداقة لزوجتك، وأرسل لكم مشاعري الحارة.

فؤاد شهاب

ملاحظة: كانت الرسالة التي أرسلتها لي بواسطة البريد مفتوحة وملصقة مجدداً على الطرف. من الأفضل أرسال رسائلك القادمة بواسطة الحقيقة الدبلوماسية."

"في 4 شباط 1972
عزيزي جان،

وصلتني رسالتك التي تُعبر فيها عن تمنياتك بمناسبة أعياد رأس السنة. نشكرك زوجتي وأنا ونتمنى بدورنا لك، ولزوجتك، ولكل أفراد العائلة، الصحة، والسعادة، والصبر.

التقىت رشيد كرامي بعد عودته من الهند، وأخبرني عن أحوالك. بالطبع ليس الوضع سهلاً، لكنه يبقى أفضل من الأحوال هنا. مشاهدة ما يجري يدعو الى القرف. القضية هي ذات دوافع سياسية من بدايتها، دون أن ننسى قضية "الميراج"، وهم يحاولون اختلاق التبريرات بشتى الطرق والتفتیش عن إثباتات غير موجودة أصلاً. والكل يزيد من كيسه الى الموضوع. لكن علينا التذكرة بأن الله هو القاضي الأعلى.

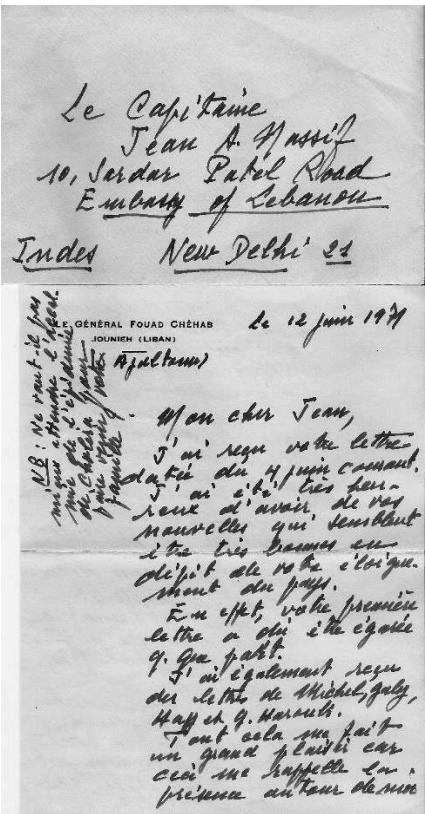
إضطررت لإرسال هذه الرسالة عبر الخارج، لأن الديمقراطية هنا بدأت مراقبة الرسائل وفتحها.

تشاركتني زوجتي بإرسال أطيب تمنياتنا والعاطفة الصادقة لك ولزوجتك.
فؤاد شهاب"

⁵⁹ المحامي إميل كنعان

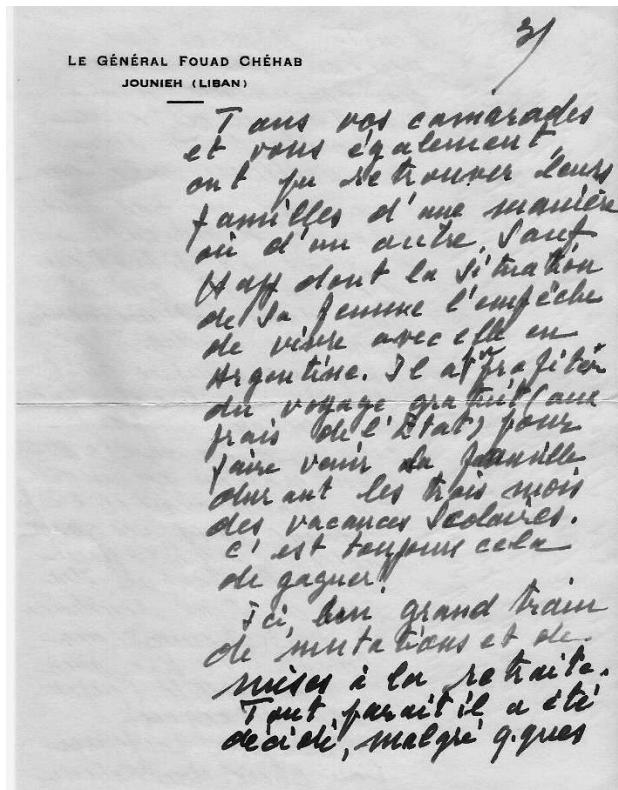
⁶⁰ بشارة بزيك

⁶¹ شقيق المقدم ميشال ناصيف



d'un groupe d'officiers dont vous faites partie qui ont été très honorables et qui sont d'une grande valeur.

Je commence à croire que le retour "à toute chose malheureux est bon" est très applicable à votre cas à tout-lest-ter en certain temps au sein d'est cette nouvelle ambiance, vous allez retrouver les mœurs et l'esprit et vous ferez connaître un autre monde. J'en suis sûr, j'espère que votre absence ne tardera pas très longtemps. Quoiqu'en ne soit pas pour le moment un grand espoir pour le retour. E-SW!



heures d'après le renvoi de "Sedur" qui commence à prendre une certaine autorité basée sur de meilleures relations... Je ne suis pas très content d'apprendre de vous la situation dramatique que dans cet immense pays des Juifs. J'ai toujours compris qu'il était dans cet état culturel, à la fin de l'empirisme en Inde des Pakistanais de l'Etat. Cela va sans dire "comme" apprenant la langue des lieux de leur résidence et perfectionnement. Savoir ! Ce sera, avec la tranquillité, toujours cela d'acquis ! Nous avons fait une très bonne chose avec Habib

رسالة الرئيس شهاب تاريخ 12 حزيران 1971 الواردة ترجمتها سابقاً.

Le Capitaine Jean A. Nassif
 10, Sardar Patel Road
 Embassy of Lebanon
 New - Delhi
India

LE GÉNÉRAL FOUD CHÉHAB

JOURNÉE (LIBAN)

Le 29 juillet 71

A l'attention

Je vous prie de bien vouloir trouver ci-joint une copie de la lettre que je vous ai écrite le 20 juillet 71 à l'attention de M. Nassif.

J'ai reçu avec grand plaisir cette lettre datée du 20 courant.
 J'ai été très sensible à l'envoi de cette lettre et à ses termes. Je vous remercie, et me suis étonné de vos sentiments envers moi. Tant moi, je ne

suis pas désespérément malgré tout que ce pays finira par s'élever au-dessus des pays évolués. Cela prendra du temps en raison de ses institutions et de la mentalité de ses gouvernements. Mais les générations montantes, malgré leur manque d'éducation élevée suffisante, finiront par instinct de conservation par seconder le héritage et prendre la succession, avec le temps.

Je suppose que vous avez appris la disgracieuse trahison de ce brave

LE GÉNÉRAL FOUD CHÉHAB
 JOURNÉE (LIBAN)

J. Nassif :

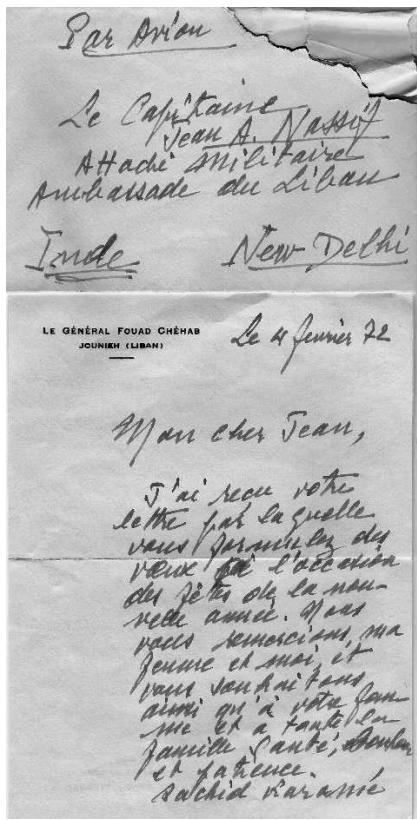
C'est une grande catastrophe. Personnellement je vis dans un cauchemar et je n'arrive à y croire.

Je l'avais connu comme il l'était. Il avait beaucoup de qualité de cœur. Était très serviable pour tant de monde et aimait beaucoup son métier.

Il a beaucoup souffert de la situation où l'Armée a tel point que sa dernière femme qu'il a communistique a une religieuse accorde pour l'aider, puisqu'il est tombé pres du couvent, c'est à dire au président François

d'Aïd à défaillir l'Armée. Et il est mort aussi tôt aussi que ce pauvre gendre l'a été au lendemain. Je suis descendu à l'hôtel où il était avec ma femme - sa famille, ses parents et amis et les officiers étaient tous venus de beaucoup de gens ont pris part à ses funérailles. J'en succombe aussi beaucoup à faire dans cette situation que nous faisons m'avait oublié durant 24 h. Chaque moi l'avant veille de l'accident. Je suis content toutefois de savoir qu'une autre famille vous êtes bien installés. J'ai vu un jour à die jours vaste bateau que m'a dit qu'il allait poster

رسالة الرئيس شهاب تاريخ 31 تموز 1971 الواردة ترجمتها سابقاً.



que j'ai vu après son
 retour de l'Inde,
 m'a donné de ses
 nouvelles. Évidemment
 ce n'est pas agréable
 mais c'est toujours
 mieux que de ne plus
 l'ambiance d'ici.
 C'est dégoûtant de
 voir ce qui se passe.
 Une affaire qui ne
 touche a été à faire
 politiques, sans enlever
 le "Afriq", on cherche
 à la mort faire
 débarquant la petite
 bête et en cherchant
 des preuves qui n'ex-
 tacent pas au départ.
 Et chacun qui est ici
 espère de tout moyen
 qu'il ya Dieu qui
 finalement va le faire

رسالة الرئيس شهاب تهاب تاريخ 4 شباط 1972 الواردة ترجمتها سابقاً.

إنتهاء مهمتي في الهند

في 2 كانون الثاني 1972، تلقيت ليلاً إتصالاً هاتفياً من بيروت من شقيق زوجتي المحامي إميل كنعان. كانت شبه معجزة أن ينجح بالحصول على خط لمكالمتنا. توجه إليّ مستغرباً: "شو جان؟ أنت بالهند؟ عم بيقولوا هون بالصحف أنك بالجنوب؟ على كلّ، يبدو أنو ثلاثة ضباط من الشعبية، غابي لحود وسامي الخطيب وأخر ثالث⁶² صاروا بالجنوب، موقفين ولح تبلش محاكمتهم أمام المجلس التأديبي في الجيش!!"

ادركت عندها أن دورني من الأرجح أن يأتي عاجلاً أم آجلاً... لكنّي بت أسأل نفسي: ما هي التهم التي يمكن أن تُساق ضدي وتشتمل لتحويلي إلى المجلس التأديبي؟ عملي نظيف 100% وعلى طول الخط...

بالفعل في بداية شهر حزيران أبلغت بإنتهاء مهمتي في الهند ووجب العودة إلى لبنان.

⁶² تبين لاحقاً أنه جورج حرب.